الوثيقة

دورية تاريخية محكمة يصدرها
مركز الوثائق التاريخية بمملكة البحرين
العدد الخامس والخمسون - السنة الثامنة والعشرون
المحرم 1430هـ - يناير 2009م

كلمة العدد

من الزبارة إلى الصرح الجديد

بقلم سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

الثقافة هي أبرز مظاهر الحضارة والتقدم والرقي . . والتراث الثقافي لأي أمة هو عقلها ووجدانها وضميرها والمقياس الدقيق الذي يقاس به مدى تقدمها على درب التطور والنماء . . وقد أدرك آل خليفة هذه الحقيقة منذ زمن طويل . . فعندما أسسوا دولتهم في الزبارة حولوها إلى مركز أو معهد للعلماء والمثقفين في العالم العربي وقصدها المثقفون والعلماء من كل صوب، وتحولت إلى مركز ثقافي متميز في المنطقة كلها . . وفي ظل احتضان آل خليفة لهؤلاء العلماء أبدعوا الكثير من الآثار التي مازالت الأجيال تتناولها حتى الآن بكل الفخر والتقدير . . من هذا المنطلق حرص جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين على التمسك بهذا المنهج الفريد . . فكان أن تأسس في عهده الميمون مركز

عيسى الثقافي الذي يحمل اسم والده المغفور له صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة – رحمه الله — الذي غرس البذرة الأولى لإقامة هذا الصرح الشامل ليكون عنواناً على العصر ومنارة تصل الحاضر الزاهر بالماضي التليد وعنواناً على الحكم الرشيد الذي يعتمد على الرقي بالإنسان البحريني وتنمية قدراته وملكاته . . إيماناً من الحكم الرشيد أن الدولة التي تعتمد على عضلاتها دولة تعيش في غياهب الجهل . . وأن الدولة التي تعتمد على عقلها هي دولة صانعة الحضارة، صانعة التاريخ .

لقد حرص جلالة الملك حمد على افتتاح هذا الصرح بنفسه ليؤكد للجميع مدي الثقل الذي يوليه جلالته لهذا القطاع الهام والحيوي من قطاعات النشاط الإنساني . . إن الذين تابعوا خطوات إنشاء هذا المركز الفريد يشهدون بكل الصدق بمدى الدعم الذي لقيه من جلالة الملك المفدى ومدى الاهتمام الذي كان يوليه للمشروع منذ كان فكرة، ثم لبنة، ثم صرحاً شامخاً اليوم . . لم يبخل عليه بالمال أو الدعم أو المشورة . . وكانت نصائحه دوماً دليل طريق يصحح المسار ويدفع بالجهد دفعاً حتى اكتمل العمل بالصورة المرجوة من هذا الصرح الهام .

إن المسيرة الطويلة التي بدأت من الزبارة ووصلت إلى مركز عيسى الثقافي لتؤكد موقع الثقافة من اهتمام ملكنا وحكومتنا وشعبنا . . فمن خلال هذا النشاط تبنى الأمم بناءً راسخاً وتنهض بوعي أبنائها وإلمامهم بمعطيات العصر . . لقد توفر للمركز الجديد كل ما أبدعه العصر من تكنولوجيا وتوفر له كل ما وسعه الجهد من معالم الثقافة في شتى مناحي المعرفة، ليكون منارة على عصر كامل، وليكون دليلاً يقود الإنسان البحريني لتحقيق آماله الرحبة في مستقبل واعد له ولأبنائه ولأحفاده من

بعده . . إن أبناء البحرين لم يعودوا الآن في حاجة إلى أن يقصدوا أوروبا أو الشرق بحثاً عن مرجع أو كتاب أو مصدر . . وإنما أصبح لديهم مركزهم الخاص الذي لا يقل عن أي مركز مماثل في المنطقة العربية كلها يشع بالمعرفة وينطلق بالجهد الكبير الذي بذل والذي سوف يبذل بإذن الله حتى يصبح هذا المركز محققاً لطموحات لا تقف عند حد .

والله ولي التوفيق

عبد الله بن خالد آل خليفة

كاظمة
لأرشفة التراث الديني